الباب الثـــانـــي
الفرضيّـــات والمـــنوالات

1.5 - جذور هذا التمييز في فلسفة العلوم وعلم المنطق

لهذا التـمـيـيز جذور في الفلسـفة وعلم المنطق خـاصّة ونقدّر أنّه يـستند إلى تعريف الحقيقة كما حدّها عالم المنطق تارسكي سنة 1935 [1].

وقد اسـتفـاد منها الفـلاسفة والمختصون فـي فلسفة العلـوم ونشروها في كتـبـهم ومصنفاتهـــم ونشير بذلك على سبيـــل المثال إلى قرنجي [2].

ولـكـن أوّل مـن أدخـــل هذا التمـيـيز إلـى عـلـــم اللسـانيـات هو فـيمـا نعلم لويـــس هـيلمـسليف في كـتاب مقـدمة لنظريّة الـلّغة (Prolégomènes à une théorie du langage) وليـــس مـعـنى قـــولنـا أنّـــه أوّل مـــن مـــارس صـيـــاغـة الفرضيات العامّة في علم اللسانيات أو صياغـــة المنوالات. فذلك أمر قد سبقه إليه علماء اللسـانيات منذ القرن التاسع عـشر. وبهذا الاعتبـــار يكـون القـــول بالقرابة بـين الألسـنة وتـطـوّر بعـضـهـا عن بعـض أوّل الفـرضـيـات العـامّـة وتـكـون قـوانـين المطـابـقـات الصـوتيّة الّـتي صاغـهـا قـريم أوّل المنوالات في هذا العلم [3] ولكن هيلمسليف أوّل لساني وعى بهذه الثنائيّة من الناحية الابيـستمولوجيّة وصاغها صيـاغة واضـحة. وإن طمـوح هذا الكـتـاب ونـوعـيّـة الثقـافـة الّتي امتلكهـا هذا

---

1 انظر جون ليونس مبادئ في علم الدلالة éléments de semantique الفقرة 6.6

2 - G.Granger : Pensée formelle et sciences de l'homme chap VI

3 لروبنس احتراز حول هذه الصيّاغة الّتي اشتهرت في كتب اللسانيات أنظر تاريخ وجيز للسانيات ص 180-181.